



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN-NAHAR
Date : 17-2-93
Photo No. : 31

انفتاح مع وقف التنفيذ

في أن. وغني عن القول ان خفض سعر النفط يتطلب إعادة النفط العراقي الى الأسواق وتاليا رفع الحظر عن العراق. انها سخريّة القدر.

أما القاعدة الثانية المهمة فتتعلق بفقدان المعادلة التي كان أوجدها بوش في رعايته منظومة المذاق اميركا في المنطقة، خصوصا من خلال تظاهره بالموضوعية والمياد حيال الصراع العربي - الاسرائيلي. فعلى رغم ان الموقف الاميركي الحقيقي لم يكن لا موضوعيا ولا محايدا، فقد استطاع بوش ايهام اصدقائه العرب بصحة هذه المعادلة، او بالأحرى مساعدتهم على ايهام مجتمعاتهم بها. اما كلينتون، فان تعاطفه المبدئي والبدائي مع اسرائيل صار مصدر فخر للأصدقاء العرب، وان لم يكن الأجرح علنا امام عدد الصفقات في الكواليس.

ثم هناك القاعدة الثالثة، وهي رغبة العراق في فتح صفحة جديدة مع الولايات المتحدة. صحيح ان بغداد لن تقبل على الأرجح الارتمان في شكل استخدام لمشيئة واشنطن، كما سيحصل لو قبلت الظروف الغربية بلا قيد او شرط. الا ان الحكم العراقي يستفيد من هذه الحركة لفتح الثغرات في جبهة الأعداد الدبلوماسية، مهما يكن الرد الاميركي على الخطوات التي اقترحها.

في المحصلة يمكن الجزم بان رفع الحصار آت لا بدالة في غضون الأشهر المقبلة. وهذه بالمناسبة قناعة دويلات الخليج كما يبدو من مؤشرات عدة: من تصريح كويتي ان اعلان دمشق ما زال قائما (وان كان يمكن ربط هذا التصريح بالمناقصة الجارية حول مصير المتقنين)، الى الخلافات داخل منظمة "أوبك" بسبب الموقف الكويتي، الى معاودة هذه الدويلات ابتغاء المزيد من العتاد الحربي الذي سيأكله الصدا بسرعة.

يبدو ان القناعة بحتمية رفع الحصار تقابلها أخرى مغالها ان قرار الانفتاح الاميركي على العراق سيقى واضعا لوقف التنفيذ، على الأقل الى ان يجتمع شمل المفاوضين العرب في واشنطن في نيسان المقبل، حتى لا يلتهم أولئك المفاوضون، وخصوصا اللسطينيون منهم، ببداية التفسير الاستراتيجي لفتح.

سمير قصير

اليوم اخيرا يأتي الفرج. يأتي على متن طائرة اميركية رسمية، وبمعية السيد وارن كريستوفر، وزير الخارجية الجديد. يأتي الفرج، او هكذا يتوقعون، لان زيارة كريستوفر سترفع بالضرورة الفطاء عن حقيقة سياسة الرئيس بيل كلينتون حيال المشرق الاوسط. ولأن التساؤلات العديدة التي حفلت بها الأشهر المنصرمة منذ فوز كلينتون ستجد جوابا، ما ان يحط كريستوفر رحاله في المنطقة، فتستريح الحكومات العربية التي ما زالت تحبس انفاسها منذ نهاب الصديق الصدوق جورج بوش.

قد يكون في هذه المراهنة على زيارة كريستوفر الكثير من المبالغة. على العكس، يرجح ان يمتنع الوزير الاميركي عن الاجابة على كل التساؤلات. وفي حال ثمة تساؤل على الأقل مرشح للبقاء بلا جواب هو ما يتعلق بمستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق. والمفارقة الكبرى هي ان هذا التساؤل لن يحفل الصدارة في برنامج الزيارة فيما هو الأكثر إلحاحا في هذه الفترة العصبية من التاريخ العربي. وما يزيد من صعوبة الاجابة عن هذا التساؤل ان مسألة العراق لا يمكن مقارنتها من خلال تحليلات صحافية آنية تراقب مسلسل التصريحات اليومية الصادرة عن واشنطن او بغداد. فمن يتابع هذا المسلسل لا يسعه الا ملاحظة تناقضات جمة في هذا الاتجاه او ذلك.

في المقابل، يسمل الامر اذا تركز الانتباه على مجموعة من القواعد او المبادئ التي تتحكم بمستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق في الامد المتوسط. أولى هذه القواعد لا تتصل بالتطورات الإقليمية، وانما بالسياسة الداخلية الاميركية، ومؤداها ان كلينتون في حاجة الى خفض سعر النفط حتى يتسنى له تطبيق برنامج انعاش الاقتصاد الاميركي من خلال فرض ضرائب جديدة على النفط المستورد من دون ان ينعكس ذلك على نسبة التضخم. والمتوقع من الضريبة على النفط المستورد التخفيف من عجز ميزان المدفوعات وزيادة امكانات الانفاق القيديريالي